ختم الآيات
بأسماء الله الحسنى ودلالتها

د. علي بن سليمان العبيد
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ⓒ دار العاصمة للنشر والتوزيع ١٤١٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العبيد، علي بن سليمان
ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالتها ـ الرياض.
٦٤ ص؛ ١٧ - ٢٤ سم
ردمك ٠ ـ ٩٤ ـ ٧٤٩ ـ ٩٩٦٠
١ ـ القرآن الكريم أ ـ العنوان
ديوي ٢٢٠ ١٨/٣٩٢١

رقم الإيداع ١٨/٣٩٢١
ردمك: ٠ ـ ٩٤ ـ ٧٤٩ ـ ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

دار العاصمة
المملكة العربية السعودية
الرياض ـ ص.ب ٤٢٥٠٧ ـ الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ ـ ٤٩٣٣٣١٨ ـ فاكس ٤٩١٥١٥٤

ختم الآيات
بأسماء الله الحسنى ودلالتها

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أَشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعـــد: فكما أن القرآن الكريم معجز في لغته، وبلاغته، وأسلوبه، وفي ترابط أجزائه، وتماسك كلماته، وفي تناسبه وإحكامه، فهو أيضاً معجز في فواصله وخواتم آياته، حيث نجدها نازلة في مواضعها، ملائمة لمواقعها، مساهمة في إحكام الآي وبنائها، في الشكل والمضمون، في المبنى والمعنى.

وهذا النوع من الإعجاز لم ينل حقه من الباحثين، ولما كان البحث فيه يحتاج إلى وقت وجهد وبضاعة، رأيت أن أشارك في جزء منه، وهو ما يتعلق بأسماء الله تعالى الحسنى، حيث تختم بها الآيات كثيراً، فهل لهذا الختام دلالة أو أثر؟ وهل المقصود به مراعاة المشاكلة اللفظية أو المقتضيات المعنوية؟ وقبل ذلك ماذا يُعْنى بالفاصلة في القرآن، وما دلالتها وأنواعها فيه؟

هذا ما سأعرضه في هذا البحث، الذي جعلته بعنوان: «**ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالتها**»، والله تعالى أسأله العون والتوفيق، والتسديد في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. علي بن سليمان العبيد

المبحث الأول
تعريف الفاصلة

الفاصلة في اللغة :

وردت مادة «فَصَلَ» في اللغة لعدة معان منها:

الفَصْلُ: وهو الحاجز بين الشيئين.

قال الراغب: «الفصل إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة»(١).

ويُطلق على الحجز والقطع، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل، أي: قطعته فانقطع.

وفَصَّل الشيء: جعله فصولاً متميزة مستقلة.

ويُطلق على أحد أجزاء الكتاب، مما يندرج تحت الباب.

والمَفْصِل: كل ملتقى عَظْمَيْنِ من الجسد.

والفاصلَةُ: الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فَصَّل النَّظم، وعِقْدٌ مُفَصَّل، أي: جعل بين كل لؤلؤتين خرزة.

والفَاصِلَةُ: علامة من علامات الترقيم، تُوضع بين الجمل

---

(١) المفردات للراغب الأصفهاني، مادة «فصل» ص٣٨١.

المتعاطفة، وبين أنواع الشيء وأقسامه، وبعد لفظة المنادى، ونحو ذلك[١].

ويُلاحظ أن هذه المعاني تكاد تتفق على أن الفاصلة هي الفاصل بين الشيئين.

الفاصلة في الاصطلاح:

للعلماء في تعريف الفاصلة في القرآن الكريم اتجاهان:

الاتجاه الأول: من يربطها برؤوس الآي، كالرماني[٢]، وأبي بكر الباقلاني[٣]، والراغب الأصفهاني[٤]، وابن منظور[٥]، والزركشي[٦]

---

(١) انظر: مادة «فصل» في الصحاح جـ٥ ص١٧٩٠، وترتيب القاموس المحيط جـ٣ ص٤٩٦، ولسان العرب جـ١١ ص٥٢١، والمعجم الوسيط ص٦٩١.

(٢) الرماني: هو علي بن عيسى أبو الحسن، أحد علماء النحو والتفسير، من المعتزلة الباحثين، توفي سنة ٣٨٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، جـ١٦ ص٥٣٣.

(٣) الباقلاني: هو أبوبكر محمد بن الطيب، من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، توفي سنة ٤٠٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، جـ١٧ ص١٩٠.

(٤) الأصفهاني: هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني، أحد الأدباء والحكماء والمفسرين، توفي سنة ٥٠٢هـ، الأعلام جـ٢ص٢٥٥.

(٥) ابن منظور: هو جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل، إمام، لغوي، حجة، كان مغرماً باختصار كتب الأدب المطولة، توفي سنة ٧١١هـ. انظر: بغية الوعاة ص١٠٦.

(٦) الزركشي: هو بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر، أحد علماء الفقه والحديث =

وغيرهم.

قال الرماني: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني»(١).

وقال أبو بكر الباقلاني: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني»(٢).

فقولهما: «حروف متشاكلة» لا يتأتّى إلا في رؤوس الآي، فهي التي تتشاكل حروفها.

وقال الراغب الأصفهاني: «والفواصل: أواخر الآي»(٣).

وقال ابن منظور: «وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر ـ جلّ كتاب الله عز وجل ـ واحدتها: فاصلة».

وقال: «قوله عز وجل: ﴿بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ﴾(٤) له معنيان:

أحدهما: تفصيل آياته بالفواصل.

والمعنى الثاني: بَيَّناه.

= والتفسير وأصول الدين، توفي سنة ٧٩٤هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي جـ٢ص١٥٨.

(١) النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص٩٧.

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني، ص٢٧٠.

(٣) المفردات، ص٣٨١.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٥٢.

وقوله عز وجل: ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾[١] بين كل آيتين فَصْل، تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مُهْلة.

وقيل: مُفَصَّلات مُبَيَّنات، والله أعلم.

وسمي المُفَصَّل مُفَصَّلا؛ لقصر أعداد سُورِه من الآي»[٢].

وقال الزركشي: «هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع»[٣].

ويرى الطاهر بن عاشور[٤] أن الفواصل هي الكلمات التي تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب، كما يرى أن الفواصل كلها منتهى آيات، ولو كان الكلام الذي تقع فيه لم يتم فيه الغرض المسوق إليه[٥].

والاتجاه الثاني: من يربطها بنهاية الجملة، ولو لم تكن رأس آية كأبي عمرو الداني[٦]، حيث قال: «وأما الفاصلة فهي: الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وكذلك الفواصل

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٣٣.

(٢) لسان العرب مادة «فصل» جـ١١ ص٥٢٤.

(٣) البرهان في علوم القرآن، جـ١ص٥٣.

(٤) ابن عاشور: هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة بها، له: التحرير والتنوير في التفسير، ومقاصد الشريعة الإسلامية. توفي سنة ١٣٩٣هـ. انظر: الأعلام جـ٦ص١٧٤.

(٥) انظر: التحرير والتنوير، جـ١ ص٧٥.

(٦) الداني: هو أبو عمرو عثمان بن سعيد، أحد الأئمة في القراءات والتفسير والتجويد، توفي سنة ٤٤٤هـ. انظر: غاية النهاية جـ١ ص٥٠٢.

يَكُنَّ رؤوس آيٍ وغيرها. فكل رأسَ آيةٍ فاصلةٌ، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين، وتجمع الضربين»[١].

ويُلاحظ أن أصحاب الاتجاهين يتفقون على أن الفاصلة تطلق على آخر الآية، وما تختم به، إلا أن أبا عمرو الداني أضاف بأنه قد تُطلق الفاصلة أيضاً على الكلام التام، ولو لم يكن رأس آية.

والذي عليه معظم الدارسين لعلوم القرآن هو ما اتفق عليه الجميع، فتكون الفاصلة: الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن الكريم.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي تبدو ظاهرة، فالفاصلة في اللغة تطلق على الفصل بين الشيئين، وفي الاصطلاح: الفصل بين آية وآية.

* * *

(١) البيان في عد آي القرآن، ص١٢٦.

المبحث الثاني
تسمية خاتمة الآية بالفاصلة

يلْحظ قارئ القرآن الكريم في أواخر الآيات طابعاً خاصاً مميزاً، اصطلح علماء اللغة والدراساتِ القرآنية بتسميته بـ «الفاصلة» أو «الفواصل».

وقد أشار إلى هذه التسمية سيبويه[١] في «باب ما يحذف في أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات» حيث قال: «وجميع مالا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لايحذف، يحذف في الفواصل والقوافي، فالفواصل قول الله عز وجل ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[٢] و﴿مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾[٣] و﴿ٱلتَّنَادِ﴾[٤] و﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾[٥] والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي»[٦].

كما أشار إليها الذين ألفوا في تفسير معاني القرآن، حيث أشار إليها

---

(١) سيبويه: هو أبو بشر عمرو بن عثمان الفارسي ثم البصري، إمام النحو وحجة العرب، له: الكتاب في النحو. ومعنى «سيبويه»: رائحة التفاح. توفي سنة ١٨٠هـ، انظر: «سير أعلام النبلاء» جـ٨ ص٣٥١.

(٢) سورة الفجر، الآية: ٤.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٤.

(٤) سورة غافر، الآية: ٣٢.

(٥) سورة الرعد، الآية: ٩.

(٦) الكتاب لسيبويه جـ٤ ص١٨٤، ١٨٥.

الفراء[١] في ثنايا كتابه «معاني القرآن»، باسم «فصول»[٢]، و«رؤوس آيات»[٣].

والزجاج[٤] في تفسيره «معاني القرآن وإعرابه» حيث قال: «ورؤوس الآي فواصل»[٥].

ثم كان أبو الحسن الأشعري[٦] الذي قال بنظام الفاصلة، ليبتعد بها عن السجع والقافية في الشعر والنثر، ويقصرها على القرآن[٧].

وأشار إليها أبوبكر بن الأنباري[٨] بقوله: «إن آخر الآية فصلٌ بينها وبين ما بعدها»[٩].

---

(١) الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي، إمام الكوفيين في النحو، وأعلمهم باللغة وفنون الأدب، توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي جـ٢ص٣٦٦.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء جـ١ ص٤٤.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء جـ٢ ص١٧٦.

(٤) الزجاج: هو أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري، النحوي، اللغوي، المفسر، توفي سنة ٣١١هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي جـ١ص٧، ٨.

(٥) معاني القرآن وإعرابه جـ٥ص٣٢١.

(٦) الأشعري: هو أبوالحسن علي بن إسماعيل اليماني البصري، متكلم. وتنسب إليه الطائفة الأشعرية، توفي سنة ٣٣٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء جـ١٥ص٨٥.

(٧) انظر: أثر القرآن في تطور النقد العربي ص٢٤٢.

(٨) ابن الأنباري: هو أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري، أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدِّث. توفي سنة ٣٢٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء جـ١٥ ص٢٧٤.

(٩) إيضاح الوقف والابتداء جـ١ ص٢٥٩.

ثم أكد استعمالها الرماني في كتابه: «النكت في إعجاز القرآن» وعقد لها باباً سمّاه: «باب الفواصل».

وتلاه أبو بكر الباقلاني حيث عرَّفها، وعقد فصلاً في نفي السجع من القرآن[١].

أما أبو عمرو الداني فقد عَرّف الفاصلة، وفَرَّق بينها وبين رؤوس الآي[٢].

ومن العلماء من تحدّث عن الفواصل والفرق بينها وبين الأسجاع في كلام العرب، كالخفاجي[٣]، وحازم القرطاجني[٤].

وتلا أولئك نجم الدين الطوفي الصرصري[٥]، حيث ألف كتاباً سماه: «بغية الواصل إلى معرفة الفواصل»[٦].

---

(١) انظر: إعجاز القرآن للباقلاني، ص٢٧٠، ٢٨٦.

(٢) انظر: البيان في عد آي القرآن، ص١٢٦.

(٣) الخفاجي: هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي، أديب، شاعر له: سر الفصاحة. توفي سنة ٤٦٦هـ. انظر: هدية العارفين، جـ١ ص٤٥٢، ومعجم المؤلفين، جـ٦ص١٢٠.

(٤) القرطاجني: هو أبو الحسن هنيء الدين حازم بن محمد الأنصاري، عالم في البلاغة، والأدب، واللغة، والعروض. توفي سنة ٦٨٤هـ. انظر: بغية الوعاة ص٢١٤، وانظر: البرهان في علوم القرآن، حـ١ ص٥٧، ٥٩.

(٥) الطوفي: هو نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الصرصري البغدادي، الحنبلي، فقيه، أصولي، له: الإكسير في علم التفسير. توفي سنة ٧١٦هـ. انظر: بغية الوعاة، ص٢٦٢.

(٦) يوجد منه نسخة خطية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية =

وابن الصائغ الزُّمرُّدي[١]، حيث ألّف فيها كتاباً مستقلاً عنونه بـ «إحكام الراي في أحكام الآي»[٢].

وتلا أولئك الذين ألفوا في علوم القرآن الكريم: كالزركشي في «البرهان في علوم القرآن» حيث عقد فصلاً سمّاه: «معرفة الفواصل ورؤوس الآي»[٣]. والسيوطي[٤] في «الإتقان في علوم القرآن» حيث عقد له نوعاً سمّاه «النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي»[٥]. وابن عقيلة المكي[٦] في «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» حيث

= وعدد أوراقه ١٩ ورقة، ضمن مجموع تحت رقم (٢٧٨٩ ـ ١٠).

(١) ابن الصائغ: هو شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: أديب مصري، ولي في آخر عمره القضاء والإفتاء والتدريس. له: المباني في المعاني، والمنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن العظيم. توفي سنة ٧٧٦هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي جـ٢ ص١٨٢، ١٨٣.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن، حـ١ ص٦٠، ٦٧، والإتقان في علوم القرآن، جـ٣ص٣٣٩.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، جـ١ص٥٣.

(٤) السيوطي: هو أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري، المصري. الشافعي. عالم مشارك في كثير من العلوم. توفي سنة ٩١١هـ. انظر: حسن المحاضرة جـ١ ص٣٣٥.

(٥) انظر: الإتقان في علوم القرآن جـ٣ص٣٣٢.

(٦) ابن عقيلة: هو جمال الدين محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي المحدِّث المؤرخ المفسر، له: الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين، والمحكوم، ولد وتوفي بمكة سنة ١١٥٠هـ. انظر: هدية العارفين جـ٢ ص٣٢٣، والأعلام جـ٦ ص١٣.

عقد له نوعاً سماه «النوع الثمانون علم فواصل الآي»[١].

ثم تبعهم المتأخرون إلى عصرنا الحاضر.

ومن العلماء من ذكر فواصل كل آية في القرآن الكريم مثل: - رضوان بن محمد المخللاتي[٢] الذي شرح ناظمة الزُّهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي[٣]، وسماه «القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز»[٤].

وهناك من العلماء من أطلق لفظ: «السجع» على بعض الفواصل: كالجاحظ[٥]، وأبي هلال العسكري[٦]، وابن سنان الخفاجي[٧]، وابن

---

(١) انظر: الزيادة والإحسان جـ٤ ص١١٧٢-١٢٥٠ رسالة ماجستير للباحث فهد العندس.

(٢) المخللاتي: هو أبو عيد رضوان بن محمد بن سليمان المصري الشافعي المقرئ توفي سنة ١٣١١هـ. انظر: معجم المؤلفين، جـ٤ ص١٦٥.

(٣) الشاطبي: هو القاسم بن فيره بن خلف الرعيني، الأندلسي، مقرىء، نحوي، مفسر، محدِّث، ناظم. توفي سنة ٥٩٠هـ. انظر: غاية النهاية جـ٢ص٢٠.

(٤) طبع سنة ١٤١٢هـ بمطابع الرشيد بالمدينة بتحقيق الشيخ عبدالرزاق بن علي بن إبراهيم موسى.

(٥) الجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر، البصري، المعتزلي، عالم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم. توفي سنة ٢٥٥هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي جـ٢ص١٣. وانظر: البيان والتبيين جـ١ص٢٨٤، ٣٠٤.

(٦) العسكري: هو أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد، عالم بالأدب واللغة وله شعر. توفي بعد سنة ٣٩٥هـ. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص٤٣، وانظر: الصناعتين ص٢٨٥.

(٧) انظر: سر الفصاحة ص١٦٤ - ١٦٧.

الأثير[١]، وابن النفيس[٢]، والعلوي[٣]، وغيرهم.

ومن العلماء من نفى السجع عن القرآن: كأبي الحسن الأشعري، والرُّماني، وأبي بكر الباقلاني، وابن خلدون[٤] الذي قال: «**ويسمى آخر الآيات منها فواصل، إذ ليست أسجاعاً، ولا التزام فيها ما يلتزم في السجع، ولا هي أيضاً قواف**»[٥].

ويُلاحظ أن الفريق الأول لا يتحرج من إطلاق السجع على الفواصل القرآنية، بل تحمسوا للتسمية لمجرد اشتراك المسمى مع القرآن في صفة البلاغة، أو لموافقة بعضه لضروب السجع. بخلاف

---

(١) ابن الأثير: هو أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيباني المعروف بـ «ابن الأثير الجزري»، أديب، كاتب، له: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. توفي سنة ٦٣٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء جـ٢٣ ص٧٢، وانظر: المثل السائر جـ١ ص٢١٧.

(٢) ابن النفيس: هو علاء الدين علي بن أبي الحزم القَرْشي، أعلم أهل عصره بالطب، له: طريق الفصاحة. توفي سنة ٦٨٧هـ. انظر: هدية العارفين جـ١ ص٧١٤، وانظر: الإتقان في علوم القرآن جـ٣ ص٣٣٨.

(٣) العلوي: هو يحيى بن حمزة الحسيني العلوي الطالبي، من أكابر أئمة الزيدية وعلمائهم في اليمن. توفي سنة ٧٤٥هـ. انظر: البدر الطالع جـ٢ ص٣٣١. وانظر: الطراز جـ٣ص١٨.

(٤) ابن خلدون: هو ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي، الأشبيلي الأصل، التونسي المولد، القاهري الوفاة، المالكي المذهب. عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي، حكيم، توفي سنة ٨٠٨هـ. انظر: الضوء اللامع جـ٤ص١٤٥. ومعجم المؤلفين حـ٥ ص١٨٨.

(٥) مقدمة ابن خلدون، ص٤٧٠.

الفريق الثاني الذين قصدوا تنزيه التنزيل الحكيم عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم، أو لاشتراك قبيح المسمى وحَسَنه في الاسم.

وأيًّا ما كان الأمر، فما دامت الفواصل أعم وأدق، وأبعد عن الخلاف، وأن الإعجاز في الأسلوب القرآن باقٍ في كلا الحالين، فإنّ تسمية خواتم الآيات بالفاصلة أو الفواصل أولى وأسلم. والله أعلم.

* * *

المبحث الثالث
الفاصلة ورأس الآية

في تعريفنا للفاصلة ذكرنا أن الفاصلة أطلق عليها بعض العلماء «فواصل» و«رؤوس آي»، فالفَرَّاء استخدمهما بجوار بعضهما بمعنى واحد: فقال عند بيانه لمعنى قوله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾[١]: «وهذا في القرآن كثير بغير الفاء؛ وذلك لأنه جوابٌ يستغني أوَّلهُ عن آخره بالوَقْفة عليه، فيقال: ماذا قال لك؟ فيقول القائل: قال: كذا وكذا، فكأن حُسْنَ السكوت يجوز به طرحُ الفاء، وأنت تراه في رؤوس الآيات ـ لأنها فصولٌ ـ حَسَناً.

من ذلك: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾[٢].

وأيضاً عند بيانه لمعنى قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[٣] قال: «ويُقْرأ (لِذِكْرَا) بالألف، فمن قال «ذِكْرا» فجعلها بالألف كان على جهة الذكرى. وإن شئت جعلتها ياء إضافةٍ، حُوِّلت ألفاً لرؤوس الآيات..»[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٧.
(٢) سورة الذاريات، الآيتان ٣١، ٣٢. وانظر: معاني القرآن للفراء، جـ١ ص٤٤.
(٣) سورة طه، الآية: ١٤.
(٤) معاني القرآن للفراء، جـ٢ص١٧٦. وانظر: جـ٣ ص٢٧٤.

وكذا الزجاج عند بيانه لمعنى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[١] قال: «ويَسْر حذفت الياء؛ لأنها رأس آية، وقد قرئت «والليل إذا يَسْري» بإثبات الياء. واتباعُ المصحف، وحَذْفُ الياء أحبُّ إليَّ؛ لأن القراءة بذلك أكثر، ورؤوس الآي فواصلُ تُحذف معها الياءات، وتدل عليه الكسرات»[٢].

وأيضاً علماء الوقف قالوا: «الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات، وإن تعلقت بما بعدها»[٣].

قال ابن الجزري[٤]: «فالوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص نحو الوقف على ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٥] والابتداء ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٦]» ثم قال: «وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة نحو ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾[٧] هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٤.
(٢) معاني القرآن وإعرابه، جـ٥ ص٣٢١.
(٣) النشر في القراءات العشر، جـ١ ص٢٢٦.
(٤) ابن الجزري: هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف العمري الدمشقي، المقرئ، المجود، المحدِّث، المفسر، الناظم، له: النشر في القراءات العشر، وغيره، توفي سنة ٨٣٣هـ. انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص٣٢٠. وغاية النهاية جـ٢ص٢٤٧.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ١.
(٦) سورة الفاتحة، الآية: ٢.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣٤.

﴿يَفْعَلُونَ﴾ رأس آية»[١].

والرماني كذلك حينما عرف الفاصلة جعلهما بمعنى واحد[٢].

وفي الشعر أيضاً يسمى آخر البيت، وهو القافية، رأس البيت.
قال ابن جني[٣]: «قال بعض عُقيل: القافية رأس البيت»[٤].

إذن رأس الآية قد يطلق على الفاصلة التي هي آخر الآية: وإن كان المتبادر إلى الفهم أن رأس الآية أولها.

* * *

(١) النشر في القراءات العشر جـ١ ص٢٢٦، ٢٢٧.
(٢) النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص٩٧.
(٣) ابن جني: هو أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي، اللغوي، الأديب النحوي، له: المحتسب في تبيين شواذ القراءات، والخصائص في اللغة. توفي سنة ٣٩٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء جـ١٧ ص١٧، والأعلام جـ٤ ص٢٠٤.
(٤) لسان العرب مادة «رأس» جـ٦ص٩١.

المبحث الرابع
علاقة الفاصلة بالآية

عند البحث في فواصل الآيات نجد صيغاً وحروفاً وكلمات روعيت في بناء الكثير من الجمل والآيات القرآنية، فتعددت طرق عرضها واختلفت، فلم تأتِ على وتيرة واحدة، بل لم تكن هذه الفواصل مبنية على اعتبارات شكلية كالسجع ونحوه.

كما نجد أن الفواصل أسهمت في إحكام المبنى والمعنى جميعاً، بل أسهمت في تفسير معنى «الإحكام»، وأصبحت مظهراً من مظاهره الذي وصفه الله به في كتابه الكريم في قوله: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1].

قال الرماني: «وفواصل القرآن كلها بلاغة وحِكْمة؛ لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي تحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها» وقال: «والفائدة في الفواصل: دلالتها على المقاطع، وتحسينها الكلام بالتشاكل، وإبداؤها في الآي بالنظائر»[2].

فالفاصلة إذن تقوم بدورها في إحكام بناء الآية: في الشكل والمضمون، أو في المبنى والمعنى على حد سواء؛ لأن منهج الآية في

---

(١) سورة هود، الآية: ١. وانظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ص١٨٩ ـ ١٩٠.
(٢) النكت في إعجاز القرآن. ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص٩٨.

التقديم والتأخير، والحذف والزيادة، والفصلِ والوصل، لا يقوم على اعتبارات شكلية محضة، بل يتبع كذلك المعنى فيسهم في إحكامه أيضاً على أوثق وجوه الإحكام[١].

فمثلاً في قوله تعالى ـ حكاية عن قوم شعيب ـ ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[٢] فإنه لما تقدم ذكر العبادة، ثم تلاه ذكر التصرف في الأموال، ناسب أن يذكر الحلم والرشد على الترتيب، فالحلم يناسب العبادات، والرشد يناسب حسن التصرف في الأموال[٣].

ثم إن الفاصلتين قد تختلفان في موضعين والمحدَّث عنه واحد لنكتة لطيفة، كما في قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٤]، وقال في سورة النحل ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٥].

فالحكمة ـ والله أعلم ـ أن آية إبراهيم تقدمها بيان حال الذين كفروا بنعمة الله، ثم عدد بعض نعمه، ومقابلة ذلك من العبيد بالتبديل وجَعْل الأنداد، فناسبها وصف الإنسان بأنه ظلوم كفّار.

---

(١) انظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ص١٨٩ ـ ١٩٣.
(٢) سورة هود، الآية: ٨٧.
(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن جـ١ ص٨٠، وصور البديع ص١٩٣.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.
(٥) سورة النحل، الآية: ١٨.

أما آية النحل فقد تقدمها توالي الآيات والنعم عن العباد، فذكر بضعاً وعشرين من أمهات النعم، ثم أتبعها بقوله: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[١] ثم قال: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ فناسب ختام هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢].

وذكر أبو حيان[٣] وجهاً آخر وهو أن الإنسان لما كان غير قادر على أداء شكر النعم، وأن له حالة يعرض فيها منه كفرانُها. قال في عقب الآية التي في إبراهيم ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ أي: لظلوم بترك الشكر، كَفَّارٌ للنعمة.

وفي الآية في سورة النحل ذكر الغفران والرحمة، لطفاً به وإيذاناً في التجاوز عنه[٤].

وذكر أيضاً ابن المنيِّر[٥] وجهاً آخر فقال: «كأنه يقول: إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها وأنا معطيها، فحصل لك عند أخذها

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٧.

(٢) انظر: ملاك التأويل جـ٢ ص٥٨٠.

(٣) أبو حيان: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي، النحوي اللغوي، المفسر، المحدث، المقرئ، له: البحر المحيط في التفسير وغيره توفي سنة ٧٤٥هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي جـ٢ ص٢٨٦.

(٤) انظر: البحر المحيط جـ٥ ص٤٨٢.

(٥) ابن المنيِّر: هو أبو العباس ناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندري المالكي، كان إماماً بارعاً في الفقه والعربية والتفسير والقراءات، له البحر الكبير في نخب التفسير، والانتصاف من الكشاف. توفي سنة ٦٨٣هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي جـ١ ص٨٨.

وصفان: كونك ظلوماً، وكونك كفّاراً. ولي عند إعطائها وصفان: وهما: أني غفور رحيم، أقابل ظلمك بغفراني، وكفرك برحمتي، فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير ولا أجازي جفاءك إلا بالوفاء»[١].

وقد تتفق الفاصلتان في موضعين مختلفين، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[٢]. فقد اتفقت الفاصلتان في هاتين الآيتين؛ لأنهما يتعلقان بغرض واحد وهو: أدب الاستئذان وحالاته.

ومناسبة الاسمين الكريمين لما قبلهما في الآيتين واضحة، فالله عز وجل شرع هذه الأحكام والآداب؛ لأنه عليم بأمور خلقه وأحوالهم، وبما يصلحهم وما لا يصلحهم. حكيم في تدبير أمورهم وتشريع الأصلح لهم.

لذا فإن على المفسِّر أن يبحث عن إحكام المعنى الذي تؤدِّيه الفاصلة القرآنية في سياق الآية أو الآيات.

وما يتردد في بعض كتب التفسير، وكتب معاني القرآني،

---

(١) ذكر قوله الزركشي في البرهان في علوم القرآن جـ١ ص٨٦.
(٢) سورة النور، الآيتان: ٥٨، ٥٩.

وغريبه، بالعدول عن لفظ إلى لفظ آخر لمراعاة الفواصل أو بقصد المشاكلة اللفظية بين رؤوس الآي[١]، غير مُسَلَّم، ذلك أن كتاب الله المحكم الآيات، المنزل من حكيم خبير، لا تجد فيه كلمة تضيق بمكانها، أو تنبو عن وضعها.

قال الزركشي: «وتأتي الفاصلة هنا مُتمكِّنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة، ولا قلقِة، يتعلق معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت اختلَّ واضطرب الفهم»[٢].

وما من فاصلة قرآنية إلا وسياق الآية يقتضي لفظها ومعناها بحيث لا يتسهّل في النظم القرآني أن يقع في مكانها سواها. وليس عدم اهتدائنا إلى سرها البياني قدحاً في موقعها، وإنما الأجمل بنا أن نقر بقصور الإدراك فينا فهو آدب وأتقى[٣].

وذكر الزمخشري[٤] في كشافه القديم أنّه لا تحسن المحافظة

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء جـ٣ ص٢٦٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٥ ص٣٢١، والمحرر الوجيز جـ١٥ ص٤٣٤، ومفاتيح الغيب للرازي جـ٣١ ص٢١٠، والبحر المحيط جـ٨ ص٥٠١، والجامع لأحكام القرآن جـ٢٠ ص٩٤.

(٢) البرهان في علوم القرآن جـ١ ص٧٩.

(٣) انظر: النظم القرآني في آيات الجهاد ص٤٢٦.

(٤) الزمخشري: هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، كبير المعتزلة. كان رأساً في النحو والبلاغة والمعاني والبيان، له الكشاف في التفسير، والمفصَّل في النحو. توفي سنة ٥٣٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء جـ٢٠ ص١٥١.

على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سدادها، على النهج الذي يقتضيه حسنُ النظم والتئامه. كما لا يحسن تخيّر الألفاظ المونِقة في السمع، السَّلِسلة على اللسان، إلا مع مجيئها منقادةً للمعاني الصحيحة المنتظمة، فأما أن تُهْمَل المعاني، ويُهْتَمَّ بتحسين اللفظ وحده، غير منظور فيه إلى مؤداه على بال، فليس من البلاغة في فتيل أو نقير. ومع ذلك يكون قوله: ﴿وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[١] وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٢] لا يتأتى فيه ترك رعاية التناسب في العطف بين الجمل الفعلية إيثاراً للفاصلة؛ لأن ذلك أمرٌ لفظي لا طائل تحته، وإنما عُدِل إلى هذا لقصد الاختصاص[٣].

وقالت عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في كلام جيد لها حول هذا المعنى: «أما تعليل الحذف برعاية الفاصلة فليس من المقبول عندنا أن يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي، وإنما الحذف لمقتضى معنوي بلاغي، يقوّيه الأداء اللفظي دون أن يكون الزخرف الشكلي هو الأصل. لو كان البيان القرآني يتعلق بمثل هذا لما عدل عن رعاية الفاصلة في آخر سورة الضحى ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٤]، وليس في السورة كلها «ثاء» فاصلة،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣.
(٣) ذكر قول الزمخشري، الزركشي في البرهان في علوم القرآن جـ١ ص٧٢، وعزاه إلى كشافه القديم.
(٤) سورة الضحى، الآيات ٩، ١٠، ١١.

بل ليس فيها حرف الثاء على الإطلاق، فلم لم يقل «فخبِّر»؟ لتستقيم الفواصل على مذهب أصحاب الصنعة ومن يتعلقون بها»[١].

وقد ذكرت بعض الأمثلة التي استعجل بها بعض المفسرين بحملهم إيثار نسق على آخر، أو العدول عن لفظ إلى غيره في معناه، على المشاكلة اللفظية بين رؤوس الآيات، أو مراعاةً للنظم، وأجابت عنها، ثم قالت: «ومنطق الإعجاز: أنه ما من فاصلة قرآنية لا يقتضي لفظُها في سياقها دلالةً معنوية لايؤديها لفظ سواه، قد نتدبره فنهتدي إلى سرِّه البياني، وقد يغيب عنا فنُقرُّ بالقصور عن إدراكه»[٢].

روي أن الأصمعي[٣] قال: «كنت أقرأ سورة المائدة وبجنبي أعرابي فقرأت: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾[٤] فقلت: نكالاً من الله والله غفور رحيم - سهواً - فقال الأعرابي: كلام مَنْ هذا؟ قلت: كلام الله، قال: أعد، فأعدت والله غفور رحيم، فقال: ليس هذا كلام الله، فتنبهت وقرأت (والله عزيز حكيم) فقال: أصبت هذا كلام الله، قلت له: أتقرأ القرآن؟ قال: لا، قلت: فمن أين علمت أني أخطأت؟ قال: يا هذا، عَزّ فحكم

---

(١) التفسير البياني للقرآن ج١ ص٢٤.
(٢) الإعجاز البياني للقرآن ص٢٤٩ ـ ٢٥٨.
(٣) الأصمعي: هو أبو سعيد عبدالملك بن قُريب الباهلي، الأديب، اللغوي، النحوي، الإخباري. له نوادر الإعراب، وكتاب اللغات. توفي سنة ٢١٦هـ. انظر: الفهرست ص٨٢، والأعلام جـ٤ ص١٦٢.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٣٨.

فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع»[١].

فالفاصلة هنا متعينة في مكانها، وحين أبدلت بغيرها أدرك السامع الفطن أن الكلام غير متناسب فأنكر ذلك.

* * *

(١) الوسيط للواحدي جـ٢ ص١٨٥.

المبحث الخامس
دلالات الفاصلة في القرآن

الفاصلة في القرآن الكريم جزء من أجزاء الآية، كما هي جزء في مجموع القرآن مقاطعه وسوره، ولها تعلق كبير بمضمون الآية نظماً ومعنى. قال الزركشي: «اعلم: أن من المواضع التي يُتأكد فيها إيقاعُ المناسبة: مقاطع الكلام وأواخرَه، وإيقاعَ الشيء فيها بما يشاكلُه. فلابد أن تكون مناسبةً للمعنى المذكور أولاً، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض. وفواصل القرآن العظيم لاتخرج عن ذلك، لكنّ منه ما يظهر، ومنه ما يستخرج بالتأمُّل للبيب»(١).

وهناك فوائد ودلالات للفاصلة في القرآن، أذكر بعضاً منها فيما يلي:

١ ـ أن الفاصلة تفيد في عدِّ آي القرآن الكريم وحفظه، حتى وصلنا كاملاً، وكما أُنزل على نبينا محمد ﷺ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(٢).

٢ ـ أنها تفيد في كيفية أداء القرآن الكريم وتجويده، فعند الفاصلة يحسن الوقف.

---

(١) البرهان في علوم القرآن جـ١ ص٧٨.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٩.

عن أم سلمة[١] رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: كان يُقَطِّع قراءته آيةً آية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٢].

قال النّكزاويّ[٣]: «باب الوقف عظيم القَدْر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل»[٤].

وقال الهذلي[٥]: «الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ

---

(١) أم سلمة: هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزمية، أم المؤمنين كانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً، روت ٣٧٨ حديثاً، توفيت بالمدينة سنة ٦٢هـ، انظر: تقريب التهذيب لابن حجر ص١٣٧٥ والأعلام جـ٨ ص٩٧.

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ٦ ص٣٠٢، والترمذي بنحوه في كتاب القراءات، باب في فاتحة الكتاب، حديث رقم ٢٩٢٧، جـ٥ ص١٨٥، والحاكم في المستدرك جـ١ ص٢٣٢، وقال: صحيح، وقال الذهبي: على شرط الشيخين، وأخرجه الدارقطني في كتاب الصلاة، باب: جواب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة. حديث رقم ٣٧، سنن الدارقطني جـ١ ص٣١٢، وقال عنه: إسناده صحيح وكلهم ثقات.
وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ١ ص١٧.

(٣) النكزاوي: هو أبومحمد عبدالله بن محمد الاسكندري المقرئ، له الشامل في القراءات السبع، والاقتداء في معرفة الوقف والابتداء. توفي سنة ٦٨٣هـ. انظر: غاية النهاية جـ١ ص٤٥٢، والأعلام جـ٤ ص١٢٥.

(٤) الإتقان في علوم القرآن جـ١ ص٢٨٣.

(٥) الهذلي: هو أبو القاسم يوسف بن علي بن جُبارة، أحد العلماء في القراءات، =

التالي، وفهمٌ للمستمع، وفخرٌ للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين»[١].

٣ ـ أن في الفاصلة راحة للقارئ، فإذا وقف عند آخر الآية ارتاح فكره ولسانه، وتهيأ لقراءة آية أخرى بنشاط جديد.

٤ ـ أن في الفاصلة تشويقاً للسامع، ودفعاً له وللقارئ عن السأم والملل.

٥ ـ دلالة الفاصلة على المقاطع. فليست الآيات مطلقة النهاية، بل مُتَوَّجة بخاتمة تسمى بـ «الفاصلة»، وهي مطَّردة في الآيات جميعاً: طويلها وقصيرها، مكيها ومدنيها على حد سواء.

٦ ـ دلالتها على أصل الكلام، وارتباطها به، فهي مناسبة للمعنى المذكور ولا تخرج عنه؛ ولهذا يستعان بها على فهم الآية.

٧ ـ الترابط الوثيق، والتوافق المحكم بين الآية وما تختم به، فنرى أن الفاصلة نازلة في محلها ملائمة لموقعها، بعيدة عن التكلف، لا تكرار ولا نقص ولا زيادة، كل كلمة تؤدي غرضها حسبما وضعت له.

٨ ـ دلالة الفاصلة على تحسين الصوت وجمال القراءة، فيَجِدُ

= قال الذهبي: له أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات. له: الكامل في القراءات. توفي سنة ٤٦٥هـ. انظر: معرفة القراء الكبار جـ١ ص٤٢٩، وغاية النهاية جـ٢ص٣٩٧.

(١) لطائف الإشارات جـ١ ص٢٤٩.

النَّفَسُ فيها الوقفة الملائمة في الغالب، وتحس الأذن لذاذة الوَقع مع روعة المعنى، وبراعة الصورة، وتميز التعبير.

ومن هنا كانت تلاوة القرآن الكريم بالصوت الندي الرخيم، تُضاعف من تأثر سامعه، وتزيد في خشوعه، ولهذا كان النبي ﷺ يحب أن يسمع القرآن من غيره.

كما ورد في الحديث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال لي النبي ﷺ: «**إقرأ عليَّ**، قلت: أقرأ عليك وعليك أُنزل، قال: **إني أحبُّ أن أسمعه من غيري**»[(١)].

قال الرافعي: «وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل «الموسيقى»[(٢)]، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً، يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه، بما ليس وراءه في العجب مذهب»[(٣)].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن. صحيح البخاري جـ٦ ص١١٤.

(٢) إطلاق الموسيقى على الصوت المنبعث من ألفاظ القرآن غير سديد، فهي لفظة يونانية تطلق على فنون العزف على آلات الطرب، وفي اللغة العربية متسع عنها، ثم إنها أصبحت عَلَماً على اللهو والطرب، ونربأ بالقرآن أن نهبط به إلى ما يُنهى عنه.
انظر: المعجم الوسيط ص٨٩١، وخصائص القرآن ص٢٦.

(٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص٢١٦، وانظر: مع القرآن الكريم ص٧٩ـ٩٤، والفاصلة في القرآن ص٢٩٨، ودراسات في علوم القرآن لأمير عبدالعزيز ص٢٧٦.

المبحث السادس
أنواع الفاصلة في القرآن الكريم

لفواصل القرآن الكريم أنواع متعددة أذكر منها أبرزها، وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يتعلق بالحروف في آخر الكلمة ومخارجها، ومن ذلك:

اتحاد الفواصل في الحرف أو الحروف الأخيرة، كأن تنتهي بحرف من حروف اللين، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾[1].

أو تنتهي بالنون أو الميم، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3].

---

(١) سورة الأحزاب، الآيات: ٧٠ ـ ٧٣.
(٢) سورة المؤمنون، الآيات: ١ - ٤.
(٣) سورة التوبة، الآيتان: ١٠٣، ١٠٤.

أو تتحد بأكثر من حرف، كما في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾[١]، وقوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾[٢].

تقارب مخارج الحروف، كما في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾[٣]، وقوله: ﴿قٓ ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾﴾[٤].

النوع الثاني: ما يتعلق بالتناسب بين الآية وخاتمتها، وقد جعله العلماء أربعة أقسام هي:

١ ـ **التصدير**: وهو أن تكون اللفظة قد تقدمت مادتها في الآية، وسمَّوه: رد العَجُز على الصدر، بمعنى أن تكون لفظة الفاصلة تَقدَّمت في صدر الآية، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[٥] وقوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[٦][٧].

٢ ـ **التوشيح**: وهو أن يكون معنى الآية مشيراً إلى هذه الفاصلة، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰٓ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ

---

(١) سورة الغاشية، الآيتان: ١٣، ١٤.
(٢) سورة الغاشية، الآيتان: ٢٥، ٢٦.
(٣) سورة الفاتحة، الآيتان ٣، ٤.
(٤) سورة ق، الآيتان: ١، ٢.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٨.
(٦) سورة نوح، الآية: ١٠.
(٧) وانظر: بديع القرآن ص٣٦، والبرهان في علوم القرآن جـ١ ص٩٤، ومن بلاغة القرآن ص٨٦.

﴿إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١]. فإن معنى اصطفاء المذكورين تُعلم منه الفاصلة، إذ المذكورون صنف من بعض العالمين[٢].

والفرق بينه وبين التصدير: أن الرابطة بين الفاصلة وما قبلها: في التصدير لفظية، وفي التوشيح معنوية.

٣ ـ **التمكين**: وهو أن يمهد قبل الفاصلة تمهيداً تكون معه الفاصلة متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[٣]، فإن الله عز وجل ذكر في هذه الآية بأنه رد الذين كفروا، ونصر المؤمنين بإرسال الريح على الكفار، وأن ذلك لا يحصل إلا من قوي عزيز.

وأيضاً قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[٤] فذكر أن له عزوجل كل ما في السماوات وما في الأرض، فناسب أن يذكر بعده أنه هو الغني عن كل شيء.

والحميد: كثير المحامد الموجبة تنزيهه عن الحاجة والبخل

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٢) انظر: بديع القرآن ص٩٠، والبرهان في علوم القرآن جـ١ ص٩٥، ومن بلاغة القرآن ص٨٦ ـ ٨٧.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.
(٤) سورة الحج، الآية: ٦٤.

وسائر النقائض[١].

٤ ـ **الإيغال**: وهو أن تصل الآية إلى المعنى المراد بدون الفاصلة، ثم تأتي الفاصلة وتوغل في ذلك المعنى حتى تبلغ منتهاه، ومثاله: قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٢]، فإن المعنى تمَّ بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا﴾، ولكن الفاصلة زادته كمالاً، وذلك أنه لايكون أحد حكمه أحسن من حكمه تعالى أو مساوٍ له. وهذا لايعلمه إلا الذين يتدبرون الأمور بأنظارهم، فيعلمون يقيناً أن حكم الله عز وجل أحسن الأحكام وأعدلها[٣].

النوع الثالث: ما يتعلق بالكلمة نفسها من حيث الأسماء والأفعال والحروف. وهذا بابه واسع وأنواعه متعددة، ومن أهمها: ما يتفرع عن الأسماء وهو: «أسماء الله الحسنى»؛ إذ أن الفواصل غنية بها.

ولعل المبحث التالي يعطينا بعض الدلالة على وفرة أسماء الله الحسنى في فواصل الآيات.

* * *

---

(١) انظر: بديع القرآن ص٨٩، والبرهان في علوم القرآن حـ١ ص٧٩ ـ ٨١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٠.

(٣) انظر: بديع القرآن ص٩١ ـ ٩٢، والبرهان في علوم القرآن جـ١ ص٩٦، والنظم القرآني وأثره في الأحكام ص٧٧، وتفسير أبي السعود جـ٢ ص٧٢.

المبحث السابع
أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات

كثيراً ما تختم الآياتُ بأسماء الله الحسنى، وقد ورد ذلك في معظم السور القرآنية، وقد قمت بإحصائها في فواصل القرآن وتبين لي فيها ما يلي:

١ ـ أن أسماء الله الحسنى الواردة في فواصل القرآن أربعون اسماً[١] هي:

الأحد: ١، الأعلى: ٢، الأكرم: ١، البصير: ٣٥، التواب: ١، الحافظ: ١، الحسيب: ٣، الحفيظ: ٢، الحكيم: ٨٠، الحليم: ٩، الحميد: ١٤، الخبير: ٢٩، الرقيب: ١، الرحمن: ١، الرحيم: ١١٣، الشكور: ٣، الشهيد: ١١، الصمد: ١١، العزيز: ٧، العظيم: ٦، العليم: ٨٩، الغفار: ٤، الغفور: ١١، القادر: ١، القدير: ٤٣، القريب: ١، القهار: ٦، الكبير: ٥، الكريم: ٢، المتعال: ١، المجيب: ١، المجيد: ٢، المحيط: ٦، المقتدر: ٣، المقيت: ١،

---

(١) لم أعتبر في العد الأسماء المجموعة أو المشتقة من الأسماء المذكورة مثل: الراحمين، الغافرين، الحاكمين، عالمين، حافظين، علما، لقادرون... ونحوها.
كما لم أدخل في العد الاسم الذي اقترن بالاسم الأخير، لأن المقصود الاسم الذي ختمت به الآية.

النصير: ٣، الواحد: ١، الودود: ٢، الوكيل: ١٣، الوهاب: ٣.

٢ ـ أن تردد أسماء الله الحسنى في فواصل القرآن بلغ «٥١٩» خمسمائة وتسع عشرة مرة.

٣ ـ أن السور التي تضمنت فواصلها أسماء: خمس وسبعون سورة هي:

الفاتحة: ٢، البقرة: ٥٤، آل عمران: ٢٢، النساء: ٥٥، المائدة: ١٧، الأنعام: ١٥، الأعراف: ٣، الأنفال: ١٧، التوبة: ٢١، يونس: ٢، هود: ١٢، يوسف: ١٠، الرعد: ٢، إبراهيم: ٥، الحجر: ٣، النحل: ٩، الإسراء: ٨، الكهف: ١، طه: ١، الأنبياء: ١، الحج: ١٦، المؤمنون: ١، النور: ١٦، الفرقان: ٦ الشعراء: ١٠، النمل: ٦، القصص: ٢، العنكبوت: ٦، الروم: ٤، لقمان: ٩، السجدة: ٢، الأحزاب: ٢٠، سبأ: ١٠، فاطر: ١٠، يس: ٥، الصافات: ١، ص: ٤، الزمر: ٥، غافر: ٧، فصلت: ٩، الشورى: ١٤، الزخرف: ٢، الدخان: ٢، الجاثية: ٢، الأحقاف: ٣، الفتح: ٩، الحجرات: ٧، الذاريات: ٢، الطور: ١، القمر: ٢، الرحمن: ١، الواقعة: ٢، الحديد: ٩، المجادلة: ٨، الحشر: ٥، الممتحنة: ٦، الصف: ١، الجمعة: ٢، التغابن: ٨، التحريم: ٤، الملك: ٤، الحاقة: ٢، نوح: ١، المزمل: ١، الإنسان: ١، الانفطار: ١، الانشقاق: ١، البروج: ٥، الطارق: ٢، الأعلى: ١، الليل: ١، العلق: ١، العاديات: ١، النصر: ١، الإخلاص: ٢.

٤ ـ أن السور التي تخلو فواصلها من أسماء الله الحسنى: تسع

وثلاثون سورة هي:
مريم، محمد، ق، النجم، المنافقون، الطلاق، القلم، المعارج، الجن، المدثر، القيامة، المرسلات، النبأ، النازعات، عبس، التكوير، المطففين، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الضحى، الشرح، التين، القدر، البينة، الزلزلة، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، المسد، الفلق، الناس.

٥ ـ أن أكثر السور التي انتهت فواصلها بأسماء الله الحسنى هي: سورة النساء، إذ بلغت خمسة وخمسين اسماً، تليها البقرة أربعة وخمسين اسما.

٦ ـ أن أكثر الأسماء وروداً في فواصل الآي: «الرحيم» حيث ورد «١١٣» مائة وثلاث عشرة مرة، في إحدى وأربعين سورة.

٧ ـ أن أكثر اسمين اقترنا ببعضهما في فواصل الآي، هما: «الغفور الرحيم» حيث تكررا «٧٣» ثلاثاً وسبعين مرة.

٨ ـ أنه تكرر في سورة الشعراء اسمان كريمان تسع مرات هما: «العزيز الرحيم» وهما جملة أسماء الله في فواصل هذه السورة، ما عدا اسمين كريمين وردا مرة واحدة فقط هما «السميع العليم».

٩ ـ أن أكثر الآيات تواليا لذكر أسماء الله الحسنى في فواصلها، الآيات من ١٢٦ إلى ١٣٥ في سورة النساء، حيث توالت عشر آيات كلها ختمت بأسماء الله الحسنى.

المبحث الثامن
من دلالات أسماء اللهالحسنى في خواتم الآيات

من المعلوم أَن أسماء الله الحسنى دالة على صفات الله تعالى، فهي أسماء وأوصاف، وبذلك كانت حسنى، ولو كانت ألفاظاً لا معاني فيها لم تكن حسنى.

قال ابن القيم[١]: «لو لم تكن أسماؤه مشتملة على معانٍ وصفات لم يسع أن يخبَر عنه بأفعالها، فلا يُقال: يسمع، ويرى، ويعلم، ويقدر، ويريد؛ فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها، فإن انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها.

وأيضاً: فلو لم تكن أسماؤه ذوات معان وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة، التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قام به، فكانت كلها سواء، ولم يكن فرق بين مدلولاتها، وهذا مكابرة صريحة، وبَهْتٌ بَيِّن، فإن من جعل معنى اسم «القدير» هو معنى اسم

---

(١) ابن القيم: هو أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي، المعروف بـ «ابن قيِّم الجوزية» برع في علوم متعددة، لاسيما علم التفسير والحديث والأصلين، وكان حسن القراءة والخلق، وأحد أركان الإصلاح الإسلامي، ويعد من كبار العلماء، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وأخذ عنه علماً جماً، له تصانيف كثيرة، منها: إعلام الموقعين، وشفاء العليل، وغيرها. توفي سنة ٧٥١هـ. انظر: البداية والنهاية جـ١٤ ص٢٣٤.

«السميع، البصير»، ومعنى اسم «التواب» هو معنى اسم «المنتقم»، ومعنى اسم «المعطي» هو معنى اسم «المانع»، فقد كابر العقل واللغة والفطرة.

فنفي معاني أسمائه من أعظم الإلحاد فيها»[١] كما قال عزوجل: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢].

إذن فأسماء الله الحسنى لها معانيها ودلالاتها: سواء باعتبار كل اسم على انفراده، أو باعتبار جمعه إلى غيره فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال.

ودلالات أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات تحتاج إلى استنباط وإعمال فكر، وتتبع واستقراء.

أذكر هنا بعضاً منها مما ظهر لي أو اطلعت عليه:

١ ـ الدلالة على أن الشرع والخلق كله صادر عن أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، ومرتبط بها:

فنجد آية الرحمة مختومة بصفات الرحمة، وآيات العقوبة والعذاب مختومة بأسماء العزة والقدرة والحكمة والعلم والقهر[٣]. . وهكذا.

---

(١) مدارج السالكين جـ١ص٣٨.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.
(٣) انظر: بدائع الفوائد جـ١ ص١٦٣، والقواعد الحسان للسعدي ص٥٩.

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾[1]، فبعد أن نهاهم عن أكل الأموال بالباطل، وعن قتل الأنفس، ختم الآية باسمه الكريم «رحيماً» فمن رحمته عزوجل أن صان الأموال والنفوس، ونهى عن إضاعتها وإتلافها.

وقوله عزوجل: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[2]، فبعد أن ذكر عقوبة السارق ختم الآية باسمين كريمين هما: «عزيز حكيم» أي: أنه عز وحكم، فقطع يد السارق، وعز وحكم، فعاقب المعتدين شرعاً وقدراً وجزاء[3].

وقال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[4]، فختمها باسمين كريمين هما: «سميع، عليم» فأفاد ذلك أن الاستعاذة باللسان فقط لا تكفي لأنْ تدفع عن الإنسان نزغ الشيطان، بل لابد من استحضار ذلك في القلب.

قال الرازي[5] «قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ يدل على أن

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٨.
(٣) انظر: القواعد الحسان ص٦٤.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.
(٥) الرازي: هو فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي، الطبرستاني، الأصولي المفسر، أحد علماء الكلام، وكان يتوقد ذكاء، قال الذهبي عنه: «وقد =

الاستعاذة باللسان لاتفيد، إلا إذا حضر في القلب العلم بمعنى الاستعاذة، فكأنه تعالى قال: اذكر لفظ الاستعاذة بلسانك فإني سميع، واستحضر معاني الاستعاذة بعقلك وقلبك فإني عليم بما في ضميرك.

وفي الحقيقة: القول اللساني بدون المعارف القلبية عديم الفائدة والأثر»[١].

٢ ـ أن أسماء الله الحسنى قد ترد بدلاً من التصريح بالحكم والجزاء تنبيهاً على أن معرفة الله باسمه العظيم، تدل على ما يترتب عليه من أحكام، بمعنى أن هذا الحكم من أثر هذا الاسم.

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢]، فلم يَقُل عزوجل: فاعفوا عنهم، أو اتركوهم.. ونحوها، بل قال: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يعني: فإذا عرفتم ذلك وعلمتموه، عرفتم أن من تاب وأناب فإن الله يغفر له ويرحمه، فيدفع عنه العقوبة ويمده بالقوة على الطاعة[٣].

وأيضاً قوله تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ

= بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحرٌ وانحرافات على السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة والله يتولى السرائر» توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء جـ٢١ص٥٠٠، والبداية والنهاية جـ١٣ ص٥٥.

(١) تفسير الفخر الرازي «مفاتيح الغيب» جـ١٥ ص١٠٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٤.

(٣) انظر: القواعد الحسان ص٦٤.

﴿فَاعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١] فهو لم يصرّح بالحكم على من زلَّ عن الطريق المستقيم، بعد ما جاءته الآيات الواضحات، ولكنْ إيراده للاسمين الكريمين «العزيز» و«الحكيم» دلاً على الحكم.

فهو العزيز الذي لايغلب ولا يعجزه الانتقام منكم. الحكيم في صنعه وإنجازه ووعده ووعيده وعدم إهماله للمذنب.

٣ ـ أن أسماء الله الحسنى ترد وكأنها دليل على ما تقدم في الآية: فمثلاً في قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٢] ختمها الله عز وجل باسمين كريمين هما: «العزيز» و«الحكيم» اللذان يدلان على أن مغفرة الله عز وجل لعباده صادرة عن عزة ومنعة لاعن عجز وجهل، وعن حكمة وحسن تدبير لا عن عبث وباطل.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾[٣] وقوله: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾[٤]

حيث ختمهما الله عز وجل باسميه الكريمين وهما: «العزيز» و«العليم» بعد بيانه لبعض الأجرام السماوية وما قضاه فيهن، مما يدل

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٨.
(٣) سورة يّس، الآية: ٣٨.
(٤) سورة فصلت، الآية: ١٢.

على أن هذا التقدير المحكم المتقن صادر عن عِزَّته وعلمه، فهو ليس أمراً اتفاقياً.

ومن ذلك أيضاً ما ختم الله عز وجل به قصص الأنبياء وأممهم في سورة الشعراء بقوله عقيب كل قصة: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١] ففي ذلك دلالة على أن ما حكم به لرسله وأتباعهم، وعلى أعدائهم، صادر عن عزّة ورحمة. فانتقم من أعدائه بعزته، ونجى رسله وأتباعهم برحمته[٢].

٤ ـ أن اختلاف أسماء الله الحسنى في الفواصل ـ والمحدَّث عنه واحد ـ له دلالته في زيادة معنى الآية، وأن لكل من الآيتين معنى زائداً عن الأخرى، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾[٣] ثم قال بعد ذلك: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٤].

فختم الآية الأولى بـ «تواب حكيم» والثانية بـ «رؤوف رحيم» مع أن الآيتين لفظهما واحد.

والحكمة في ذلك كما ذكر أبو جعفر بن الزبير[٥]: أن الآية

---

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١.
(٢) شفاء العليل ص٤٠٥.
(٣) سورة النور، الآية: ١٠.
(٤) سورة النور، الآية: ٢٠.
(٥) ابن الزبير: هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، أحد العلماء بالعربية والتفسير والأصول ورواية الحديث، له: مِلاك التأويل، والبرهان في ترتيب سور =

الأولى لما انْبَنَتْ على آية التَّلاعن ـ وفيها من السَّتر على المسلمين ممن امتُحن بتلك البلية، ومن إخفاء المحكمة في حكم التلاعن وشرعيته على ما استقر عليه أمره مما يعجز عن فهمه كل معتبر ـ أعقبت بالصفتين المناسبتين لما ذكرنا مما هو غير خاف، فقيل: (وأن الله تواب حكيم).

ولما تقدم قبل الآية الثانية قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] وجرى بظاهر هذه الآية من الوعيد ما يشتد خوف كل مؤمن منه، أعقب ذلك بصفتين مُبْقِيَتين رجاء المؤمنين، ومشيرتين بأن هذا العذاب ـ وإن نفذ الوعيد به ـ ليس الخلود، ما لم يكن من فاعل ذلك كفر باعتقاد حِلِّيَّة تلك المعصية، أو التكذيب بالوعيد، أو التلبس بما هو كفر، وأنه إذا لم يكن شيء من هذا فلا قاطع عن التوبة فقال: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

فقد وضح أن ورود كل من هذه الصفات المعطوفة على ما يجب ويناسب، وأن العكس لايناسب[2].

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا

= القرآن، توفي سنة ٧٠٨هـ. انظر: غاية النهاية جـ١ ص٣٢، الأعلام جـ١ ص٨٦، ومقدمة مِلاك التأويل.

(١) سورة النور، الآية: ١٩.

(٢) ملاك التأويل جـ٢ ص٧٤٠.

﴿حَكِيمًا﴾[١] ثم قال بعد ذلك: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٢]. فختم الآية الأولى بـ «عليماً حكيماً» والثانية بـ «عزيزاً حكيماً» مع أن لفظ الآيتين واحد، والفائدة من ذلك كما ذكر المفسرون: إما أنه في الموضع الأول وعد عزوجل بمغيبات فناسب ذكر العلم بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾ وفي الموضع الثاني، لما تقدم تعذيب الكفار والانتقام منهم ناسب ذكر العزة بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٣].

وإما أنه في الموضع الأول بيّن عزوجل أنه المدبر لأمر المخلوقات بمقتضى حكمته؛ فلذلك ذُيل بقوله تعالى: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، وفي الموضع الثاني أراد تهديد الكفار وأنهم في قبضته عزوجل فناسبه: ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٤].

وإما أن المقصود بالجنود بالآية الأولى جنود الرحمة، فناسبه اسمه العلم، وفي الآية الثانية جنود العذاب كما يفيده التعبير بالعزة[٥].

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٤.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٧.
(٣) انظر: المحرر الوجيز جـ١٣ ص٤٣٩، والبحر المحيط جـ٨ ص٩١.
(٤) انظر: ملاك التأويل جـ٢ ص٨٥٨، وروح المعاني جـ٢٦ ص٩٥.
(٥) انظر: مفاتيح الغيب جـ٢٨ ص٨٤، وتفسير أبي السعود جـ٥ ص١٥٧، وفتح القدير للشوكاني جـ٥ ص٤٦.

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[٢]. ففي هاتين الآيتين أمر بالاستعاذة من الشيطان، وختمها بالاسمين الكريمين: «السميع» و«العليم».

وفي قوله تعالى في سورة غافر: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[٣] أمر بالاستعاذة من شر الإنس وختمها بالاسمين الكريمين: «السميع» و«البصير».

ولعل الحكمة في هذا الاختلاف بين الأسماء:

أنه في الآيتين الأوليين جاءت في الاستعاذة من الشيطان الذي يعلم وجوده ولا يرى، فناسب أن تختم بـ «العليم».

أما في الآية الثالثة، فقد جاءت للاستعاذة من شر الإنس الذين يؤنسون ويُرَوْنَ بالأبصار فناسب أن تختم بـ «البصير»[٤].

٥ ـ أن اتفاق أسماء الله الحسنى في الفواصل والمحدث عنه مختلف، له أيضاً دلالته المختلفة في كل آية. فمثلاً يذكر الله عز وجل العلم والحكمة بعد ذكر الأحكام، كما يذكرها في آيات الوعيد؛ ليبين للعباد أن الشرع والجزاء مربوط بحكمته، غير خارج عن

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٦.
(٣) سورة غافر، الآية: ٥٦.
(٤) انظر: بدائع الفوائد جـ٢ ص٢٣٨.

علمه[١]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٢]، وقوله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٣].

٦ ـ أن ختم الآيات بأسماء الله الحسنى قد يكون تعليلاً للحكم الوارد فيها أمراً أو نهياً:

فمثال الأمر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[٤]، حيث ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين تعليلاً للترخيص والتيسير وتقريراً لهما، فإن مَنْ عادته المستمرة أن يعفو عن الخاطئين ويغفر

---

(١) انظر: القواعد الحسان ص٦٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ١١.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٧٠.
(٤) سورة النساء، الآية: ٤٣.

للمذنبين، لابد أن يكون مُيَسِّراً لا مُعَسِّراً[١].

ومثال النهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾[٢] حيث ختم الله عزوجل هذه الآية باسمه الكريم «رحيما» تعليلاً للنهي المذكور في الآية، أي: أنه تعالى لم يزل مبالغاً في الرحمة، ومن رحمته بكم نهيكم عن أكل الحرام وإهلاك النفس[٣].

٧ ـ أن أسماء الله الحسنى قد تخفى دلالتها ومعناها لغير المتدبر، فيظن أن ورود الاسم لايناسب الآية، ولكن الأمر ليس كذلك:

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[٤] فإن قوله «وإن تغفر لهم» يوهم أن الفاصلة «الغفور الرحيم»، وأن «العزيز الحكيم» غير مناسب للآية.

ولكن عند تدبر الآية يتبين المقصود، فلو قال: «فإنك أنت الغفور الرحيم» لأوهم الدعاء بالمغفرة لمن مات على شِرْكه وذلك مستحيل.

---

(١) انظر: الكشاف جـ١ ص٥٢٩، والبحر المحيط جـ٣ ص٢٦٠، وتفسير أبي السعود جـ١ص٧٠٢، وروح المعاني جـ٥ ص٤٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ٢٩.
(٣) انظر: تفسير أبي السعود جـ١ ص٦٨٧، وروح المعاني جـ٥ ص١٦.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

فالمعنى: إن تبقهم على كفرهم حتى يموتوا وتعذبهم فإنهم عبادك، وإن تهدهم إلى توحيدك وطاعتك فتغفر لهم فإنك أنت العزيز الذي لايمتنع عليك ما تريده، الحكيم فيما تفعله تضل من تشاء وتهدي من تشاء.

وهناك توجيه آخر للآية وهو أن في الآية شرطين يتعلق بهما الاسمان الكريمان.

والتعبير بـ «الغفور الرحيم» يكون تعلقه بالشرط الثاني فقط، أما التعبير بـ «العزيز الحكيم» فإنه يتعلق بالشرطين كليهما فيكون المعنى على هذا: إن تعذبهم فإنك أنت عزيز حكيم، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم، أي: في الأمرين كليهما من التعذيب والغفران.

ولهذا كان «العزيز الحكيم» أليق بهذا الموضع من ذكر المغفرة والرحمة[١].

٨ ـ أن دعاء الله عزوجل بأسمائه الحسنى ينبغي أن يكون بأسماء مناسبة للمطلوب في الدعاء، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٢] أي: تَعبَّدوا الله بدعائه بها، واطلبوه بكل اسم مناسب

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن جـ٦ ص٣٧٨، والبحر المحيط جـ٤ ص٦٢، والبرهان في علوم القرآن حـ١ ص٨٨، ٩٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

لمطلوبكم[١].

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٤].

٩ ـ أن الاقتران بين بعض الأسماء الحسنى يدل على مزيد من الكمالات، فإذا ضم اسم إلى آخر أفاد معنى آخر غيرهما.

فله بذلك عزوجل جميع أقسام الكمال: كمال من هذا الاسم بمفرده، وكمال من الآخر بمفرده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر.

قال ابن القيِّم مبيناً أقسام ما يجري صفة أو خبراً على الرب تبارك وتعالى، وذكر منها: «صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو:

الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد..

---

(١) انظر: القواعد الحسان ص٦٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨.
(٣) سورة البقرة، الآيتان: ١٢٧، ١٢٨.
(٤) سورة القصص، الآية: ١٦.

وهكذا عامة الصفات المقترنة، والأسماء المزدوجة في القرآن.

فإن الغِنَىٰ صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما. وكذلك: العفو القدير، والحميد المجيد، والعزيز الحكيم، فتأمله فإنه من أشرف المعارف»[١].

ومن أمثلة ذلك: «العزيز الحكيم» فإنه كثيراً ما يجمع الله بينهما في خواتم الآيات، وكل منهما دال على الكمال الخاص الذي يقتضيه وهو: العزة في العزيز، والحُكم والحِكمة في الحكيم، والجمع بينهما دال على كمال آخر وهو: أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلماً وجَوراً وسوء فعل، كما قد يكون من أعزاء المخلوقين، فإن العزيز منهم قد تأخذه العزة بالإثم، فيظلم ويجور ويسيء التصرف، وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعز الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الذل[٢].

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾[٣] وقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[٤] فقرن بالآية الأولى العفو بالقدرة، والثانية العلم بالحلم.

---

(١) بدائع الفوائد جـ١ ص١٦١.
(٢) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص٨، وانظر: مدارج السالكين جـ١ ص٤٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٤٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٢.

قال ابن القيم:

«فما كل من قدر عفا، ولا كل من عفا يعفو عن قدرة.

ولا كل من علم يكون حليماً، ولا كل حليم عالم.

فما قُرن شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم، ومن عفو إلى قدرة»[١].

١٠ ـ أن تقديم أحد الاسمين على الآخر له دلالته، ولم يأت اتفاقاً.

فمثلاً اسمي الله عزوجل الكريمين «العليم» و«الحكيم» إذا وردا مجتمعين: فأحياناً يتقدم العليم على الحكيم، وذلك ـ والله أعلم ـ حين تكون الحال داعية للعلم أولاً وللحكمة ثانياً، كما في قوله تعالى ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[٢].

وأحياناً يتقدم الحكيم على العليم، وذلك حين تكون الحال داعية للحكمة أولاً، وللعلم ثانياً، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[٣].

١١ ـ أن أسماء الله الحسنى المقترنة ببعضها الواردة في خواتم الآيات أتت بغير عطف في كل القرآن.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في سورة الحج حيث أتت سبع آيات متتالية ختمت كل واحدة منها باسمين كريمين، ولم يعطف بينهما.

---

(١) مدارج السالكين جـ١ ص٤٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٢.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢٥.

قال الله تعالى: ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[1].

ولعل الحكمة من ترك العطف تعود إلى:

- تناسب معاني تلك الأسماء، وقرب بعضها من بعض.

- شعور الذهن بالثاني منها شعورَه بالأول: فمثلاً إذا وردت صفة المغفرة انتقل الذهن إلى الرحمة، وإذا وردت صفة السمع انتقل الذهن إلى البصر.. وهكذا في غالب الأسماء[2].

١٢ - أن أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات نجدها متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً، يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب.

وهي: إما أن تكون مردوفة بأحد حروف المد واللين مما يترك

---

(١) سورة الحج، الآيات: من ٥٩ - ٦٥.

(٢) انظر: بدائع الفوائد جـ١ ص١٩٠.

صداه الآسِرَ على النفس.

وإما أن تنتهي بسكون حرف من الحروف؛ لأجل الوقف على نهاية الآية، وفي كل ذلك نجد الاسم متابعاً للآية ومناسباً لها مبنى ومعنى.[١]

قال سيبويه: «أما إذا ترنموا[٢] - يعني العرب - فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينوَّن وما لاينون؛ لأنهم أرادوا مَدّ الصوت. ويتركون ذلك إذا لم يترنَّموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع»[٣].

وبعد: فإنّ ما ذكرته من دلالات عامة لأسماء الله الحسنى في خواتم الآيات لايعني عدم وجود غيرها، بل هي إلماحات سريعة لأبرز ماظهر لي منها.

أما ما يخص كل اسم على انفراده وفي كل موضع فباب واسع، ويحتاج إلى دراسة جميع الآيات المختومة بأسماء الله الحسنى؛ إذ أن لكل اسم معنى يخصه غير الاسم الآخر، بل حتى الأسماء المتماثلة قد يكون لها معنى زائداً لاختلاف الموضع والمناسبة التي وردت فيها.

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر: إعجاز القرآن للرافعي ص٢١٦، ٢١٧.

(٢) الترنم: تطريب الصوت وتحسينه. انظر: لسان العرب مادة «رنم» جـ١٢ ص٢٥٦.

(٣) الكتاب جـ٤ ص٢٠٤. وانظر: البرهان في علوم القرآن جـ١ ص٦٨.

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤م.
٢ ـ **أثر القرآن في تطور النقد العربي**، لمحمد زغلول سلام، نشر: دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٩٦١مـ.
٣ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأحمد بن حجر العسقلاني، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ.
٤ ـ **إعجاز القرآن**، لأبي بكر محمد محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة.
٥ ـ **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، لمصطفى صادق الرافعي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤١٠هـ.
٦ ـ **الإعجاز البياني للقرآن**، د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ»، نشر: دار المعارف بمصر.
٧ ـ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٩م.
٨ ـ **إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عزوجل**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، دمشق سنة ١٣٩٠هـ.
٩ ـ **البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي، نشر: دار الفكر، بيرون، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ.
١٠ ـ **بدائع الفوائد**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، نشر: دار الكتاب العربي بيروت.
١١ ـ **البداية والنهاية**، للحافظ ابن كثير، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م، نشر: مكتبة المعارف، بيروت.
١٢ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، لمحمد بن علي الشوكاني، نشر:

مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
١٣ ـ **بديع القرآن**، لابن أبي الإصبع المصري المتوفي سنة ٦٥٤هـ، تحقيق: حفني محمد شرف، نشر: دار نهضة مصر بالقاهرة، الطبعة الثانية.
١٤ ـ **بغية الواصل إلى معرفة الفواصل**، لسليمان بن عبد القوي الطوفي، نسخة خطية ضمن مجموع محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ٢٧٨٩ ـ ١٠.
١٥ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، نشر: دار المعرفة، بيروت.**
١٦ ـ **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار المعرفة، بيروت.
١٧ ـ **البيان في عد آي القرآن**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم قدوري، نشر: مركز المخطوطات والتراث بالكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ.
١٨ ـ **البيان والتبيين**، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، نشر: مؤسسة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة.
١٩ ـ **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن عاشور، نشر: الدار التونسية للنشر بتونس، سنة ١٩٨٤م.
٢٠ ـ **ترتيب القاموس المحيط**، للفيروز آبادي، ترتيب الطاهر الزاوي، نشر: دار الكتب العلمية سنة ١٣٩٩هـ.
٢١ ـ **تفسير أبي السعود**، تحقيق: عبدالقادر عطا، نشر: مكتبة الرياض الحديثة..
٢٢ ـ **التفسير البياني للقرآن**، د. عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطيء»، نشر: دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢م.
٢٣ ـ **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، نشر: دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٨٨هـ.
٢٤ ـ **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**، للترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.
٢٥ ـ **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، نشر: دار الكتاب

العربي سنة ١٣٨٧هـ.
٢٦ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٧هـ.
٢٧ ـ **خصائص القرآن الكريم**، د. فهد بن عبدالرحمن الرومي، نشر: مكتبة الحرمين بالرياض، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩هـ.
٢٨ ـ **دراسات في علوم القرآن**، لأمير عبدالعزيز، نشر: مؤسسة الرسالة ودار الفرقان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.
٢٩ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لشهاب الدين الآلوسي، نشر: إدارة الطباعة المنيرية.
٣٠ ـ **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لمحمد بن أحمد بن عقيلة المكي، حقق في رسالة ماجستير مقدمة من الباحث: فهد بن علي العندس، إلى قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤١١هـ.
٣١ ـ **سر الفصاحة**، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن سنان الخفاجي، شرح: عبدالمتعال الصعيدي، مطبعة: محمد علي صبيح سنة ١٣٨٩هـ.
٣٢ ـ **سنن الدارقطني** علي بن عمر الدارقطني **مطبوع مع «التعليق المغني على سنن الدارقطني» نشر: مكتبة السنة بالباكستان.**
٣٣ ـ **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن أحمد الذهبي، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٤ ـ **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لابن قيم الجوزية، تحرير: الحساني حسن عبدالله، نشر: دار التراث مصر.
٣٥ ـ **الصحاح**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.
٣٦ ـ **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، نشر: المكتبة الإسلامية بإستانبول سنة ١٩٧٩م.
٣٧ ـ **الصناعتين**، لأبي هلال العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، نشر: دار الكتب

العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.
٣٨ ـ **صور البديع**، لعلي الجندي، نشر: دار الفكر العربي بمصر.
٣٩ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت.
٤٠ ـ **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر: مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.
٤١ ـ **طبقات المفسرين**للداودي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ.
٤٢ ـ **طبقات المفسرين للسيوطي**، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ.
٤٣ ـ **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة العلوي اليمني، مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٣٣٢هـ.
٤٤ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**، لمحمد بن الجزري، نشر: ج. برجستراسر، طبع: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢هـ.
٤٥ ـ **الفاصلة في القرآن**، لمحمد الحسناوي، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ.
٤٦ ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي الشوكاني، نشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣هـ.
٤٧ ـ **الفهرست**، لابن النديم، نشر: دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٩٨هـ.
٤٨ ـ **القواعد الحسان لتفسير القرآن**، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، نشر: مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٢هـ.
٤٩ ـ **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، نشر: دار الأرقم بالكويت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ.
٥٠ ـ **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز**، لرضوان بن محمد المخللاتي، تحقيق: عبدالرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ.
٥١ ـ **الكتاب**، لسيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب

سنة ١٣٩٥هـ.
٥٢ ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، للزمخشري، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٩٢هـ.
٥٣ ـ **لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين بن منظور، نشر: دار الفكر، بيروت.
٥٤ ـ **لطائف الإشارات لفنون القراءات** للقسطلاني أحمد بن محمد، تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبدالصبور شاهين، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٩٢هـ.
٥٥ ـ **المثل السائر**، لضياء الدين بن الأثير، تحقيق: محمد أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، نشر: مكتبة مصر سنة ١٣٧٩هـ، الطبعة الأولى.
٥٦ ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبدالحق بن عطية، تحقيق: عدد من العلماء، نشر: وزارة الأوقاف بقطر سنة ١٣٩٣هـ.
٥٧ ـ **مدارج السالكين بين منازل «إياك نعبد وإياك نستعين»**، لابن قيم الجوزية، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
٥٨ ـ **مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه**، د. عدنان محمد زرزور، نشر: دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.
٥٩ ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، نشر: دار المعرفة، بيروت.
٦٠ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣هـ.
٦١ ـ **معاني القرآن**، للفراء، نشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠م.
٦٢ ـ **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبدالجليل شلبي، نشر؛ عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ..
٦٣ ـ **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، نشر: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٤ ـ **المعجم الوسيط**، أخرجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد علي النجار، نشر: دار الدعوة باستانبول.

٦٥ ـ **معرفة القراء الكبار**، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشّار عواد، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

٦٦ ـ **مع القرآن الكريم**، د. أحمد محمد الحوفي، نشر: دار نهضة مصر.

٦٧ ـ **مفاتيح الغيب «تفسير الفخر الرازي»**، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ.

٦٨ ـ **المفردات**، للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة سنة ١٣٨١هـ.

٦٩ ـ **مقدمة ابن خلدون**، لعبدالرحمن بن خلدون، الطبعة الأولى.

٧٠ ـ **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**، لأحمد بن الزبير الغرناطي، تحقيق: محمود كامل أحمد، نشر: دار النهضة العربية، بيروت سنة ١٤٠٥هـ.

٧١ ـ **من بلاغة القرآن**، أحمد محمد بدوي، نشر: دار نهضة مصر، سنة ١٣٧٠هـ.

٧٢ ـ **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣ ـ **النظم القرآني في آيات الجهاد**، د. ناصر بن عبدالرحمن الخنين، نشر: مكتبة التوبة بالرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.

٧٤ ـ **النظم القرآني وأثره في الأحكام**، للصادق سالم أحمد الخازمي، نشر: المنشأة العامة للنشر بطرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٤هـ.

٧٥ ـ **النكت في إعجاز القرآن**، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول، نشر: دار المعارف، الطبعة الرابعة.

٧٦ ـ **هدية العارفين**، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، نشر: دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ.

٧٧ ـ **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبدالمجود، وعدد من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
المبحث الأول: تعريف الفاصلة	٧ ـ ١١
الفاصلة في اللغة	٧
الفاصلة في الاصطلاح	٨
المبحث الثاني: تسمية خاتمة الآية بالفاصلة	١٢
المبحث الثالث: الفاصلة ورأس الآية	١٩
المبحث الرابع: علاقة الفاصلة بالآية	٢٢
المبحث الخامس: دلالة الفاصلة في القرآن	٣٠
المبحث السادس: أنواع الفاصلة في القرآن الكريم	٣٤
المبحث السابع: أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات	٣٨
المبحث الثامن: من دلالات أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات	٤١
فهرس المصادر والمراجع	٥٨
فهرس الموضوعات	٦٤